المطابقة لما في نفس الأمر وعدمها لا ينظر لاعتقاد المخبر ومذهب النظام المعتزلي أن الصدق مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر وعدم المطابقة له ولا ينظر لما في نفس الأمر ومذهب الجاحظ اعتبار المطابقة لما في نفس الأمر والاعتقاد معا في كل من الصدق والكذب والواسطة بينهما

6

اعتقاد النظام المعتزلي على هذه الآية بما ذهب إليه أن الصدق
عبارة عن مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر طابق ما في نفس الأمر أو لا
والكذب عدم مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر طابق ما في نفس الأمر
أو لا وذهب الجاحظ من المعتزلة إلى أن الصدق مطابقة الخبر لما في
نفس الأمر مع الاعتقاد لذلك والكذب عدم مطابقة الخبر لما في نفس
الأمر مع الاعتقاد لذلك وشرط في كل من الصدق والكذب شرطين
ومهما انتفيا أو أحدهما كان الخبر واسطة لا يوصف بالصدق ولا
بالكذب فأقسام الخبر عنده ستة واحد صدق وهو المطابق للاعتقاد
ولما في نفس الأمر وواحد كذب وهو المخالف لما في نفس الأمر وللا
عتقاد والأربعة واسطة وهي المطابق لما في نفس الأمر مع اعتقاد
خلاف ذلك والمطابق لما في نفس الأمر مع الشك في ذلك والمخالف
لما في نفس الأمر مع اعتقاد مطابقته له والمخالف لما في نفس الأمر مع
الشك في ذلك وشبهته في ذلك وردها معلوم في فني الأصول والبيان
قوله والكذب عدم مطابقة الخبر لما في نفس الأمر إلى آخره مثال
الكذب الذي يوافق الاعتقاد قول المعتزلي الحيوان المختار موجد
لأفعاله الاختيارية بالقدرة التي خلق الله تعالى له فإن هذا الخبر
كذب لمخالفته لما في نفس الأمر لأن العقل والنقل من الكتاب والسنة
وإجماع السلف الصالح قبل ظهور البدع شاهدة بأن جميع الكائنات
خلق لمولانا جل وعلا ولا شريك معه في أثر من الآثار والقدرية مجوس
هذه الأمة يعتقدون خلاف هذا أن الحيوان مستقل
بإيجاد أفعاله الاختيارية بما خلق الله تعالى من القدرة ومثال الكذب
الذي يخالف الاعتقاد هذا الخبر بعينه إذا صدر من سني أخبر به نحو
المعتزلة ستر الحاله لخوف منهم بأنه وإن كان كذبا لمخالفته لما في نفس

الأمر من قبيل

هو مخالف أيضا لاعتقاد السني الذي أخبر به لكنه لا يجب هذا الكذب
المباح لدعوى الضرورة إليه ومن ذلك من يكره على كلمة الكفر وقلبه
مطمئن بالإيمان **واعلم** أن بتقسيم أهل الحق الصدق والكذب حظ
الوثوق بأخبار الرسول عليه الصلاة والسلام في أحكامه ووعده
ووعيده وأحوال الآخرة جملة وتفصيلا لأنا نعلم بالبرهان القطعي
صدقه أي مطابقة أخباره لما في نفس الأمر لا لاعتقاده فقط مع جواز مخالفتها
لما في نفس الأمر وبالله تعالى التوفيق **قوله** والأمانة حفظ
جميع الجوارح الظاهرة والباطنة من التلبس بمنهي عنه تحريما
أو كراهة والخيانة عدم حفظها من ذلك وبالله تعالى التوفيق **شرح** لما
أن عرف فيما سبق الصدق ولعرف فيه الصدق الواجب في حق الرسل
عليهم الصلاة والسلام بدلالة المعجزة النازلة من مولانا جل وعلا
منزلة قوله صدق عبدي في كل ما يبلغ عني عرف هنا الأمانة لبعض
منها أيضا الأمانة الواجبة في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام فذكر
أنها عبارة عن حفظ المكلف جوارحه الظاهرة والباطنة من التلبس
بمحرم أو مكروه ويسمى واجبا أمينا للأمر بجهته من المخالفة لما حرم
وأوصى به وما ثبت أن مولانا جل وعلا قد حذر عباده المكلفين حدودا وأوامر
ألا يتعدوا حدوده بحظر لنا سبحانه الواجب والمندوب والمباح ونهانا
أن نتعدى إلى فعل المحرم والمكروه من الأفعال وأوطانا جل وعلا تقواه
وبالحذر من غضبه وعقابه إن حرم ما عنه وما جعله جل وعلا
بفضله أمارة على رضاه ونعيمه ثم وفقه سبحانه للمطابقة على وفقه
وحفظه جل وعلا بفضله من مخالفته كان أمينا ومن فهمه تبرئه وتعلى
بعزته وتمرده إلى ولوج أبواب غضبه ونقمه وشد عنه أبواب
عصمته وفضله وكرمه كان خائنا ولا شك أن الأنبياء والرسل عليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)